حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾

[النحل: ١٢٦-١٢٧].

اسمه، ونسبه:

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف، ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف، أمِّ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مولده:

ولد قبل البعثة في مكة.

صفاته:

الشجاعة، وقوة الجسم، ورجاحة العقل، وقوة الإرادة.

حياته:

هو الإمام البطل الضرغام، أسد الله أبو عمارة، القرشي الهاشمي المكي، ثم المدني البدري الشهيد، عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة. لما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله ﷺ، قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

وكان حمزة رضي الله عنه في الجاهلية أشدَّ فتى في قريش، وأعزَّهم شكيمة، أسلم في السنة الثانية للبعثة في مكة، وأعز الله الإسلام بإسلامه.

وهاجر حمزة مع من هاجر من المسلمين إلى المدينة قبيل هجرة الرسولِ ﷺ بوقت قصير. وكان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وكان أولُ لواء عقده الرسولُ ﷺ هو اللواءَ الذي عقده لحمزة رضي الله عنه، ولقب بأسد الله وسيد الشهداء.

فعن جابر مرفوعًا: «**سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه، فقتله**»[1].

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ١٩٥ رقم٤٨٨٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والطبراني في الكبير (٣/ ١٥١ رقم٢٩٥٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم٣٦٧٥)، وفي السلسلة الصحيحة (١/ ٣٧٣ رقم٣٧٤).

وعـن جعفر بن عمرو بن أمية الضمـري قال: خرجت مع عبيدالله ابـن عـدي بن الخيار، فلما قدمنا حمص قـال لي عبيدالله بن عدي: هل لك في وحشي نسـأله عن قتل حمزة؟ قلت: نعم، وكان وحشي يسـكن حمص، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره، كأنه حميت. قال: فجئنا حتى وقفنا عليه بيسـير، فسـلمنا فرد السـلام، قال: وعبيـدالله معتجر بعمامته، مـا يـرى وحشي إلا عينيـه ورجليه، فقـال عبيدالله: يا وحـشي أتعرفني؟ قـال: فنظـر إليه، ثم قـال: لا والله إلا أني أعلم أن عدي بـن الخيار تزوج امـرأة، يقال لها: أم قتال بنت أبي العيص، فولدت له غلامًا بمكة، فكنت أسـترضع له، فحملت ذلك الغلام مع أمـه، فناولتها إياه، فلكأني نظرت إلى قدميـك، قال: فكشـف عبيدالله عـن وجهه، ثم قـال: ألا تخبرنا بقتل حمـزة؟ قال: نعم، إن حمـزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيـار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر. قال: فلما أن خرج النـاس عام عينين، وعينين جبل بحيـال أحد، بينه وبينه واد، خرجت مع النـاس إلى القتـال، فلما أن اصطفـوا للقتال، خرج سـباع، فقال: هل من مبـارز؟ قال: فخـرج إليه حمزة بن عبـد المطلب، فقال: يا سـباع يا ابن أم أنـمار مقطعـة البظور، أتحاد الله ورسـوله ﷺ؟ قال: ثم شـد عليه، فـكان كأمـس الذاهب، قـال: وكمنت لحمزة تحت صخـرة، فلما دنا مني رميتـه بحربتي، فأضعهـا في ثنته حتى خرجت من بين وركيه. قال: فكان ذاك العهـد به، فلما رجـع الناس رجعت معهم، فأقمت بمكة حتى فشـا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسـولًا، فقيل لي: إنه لا يهيج الرسـل. قال: فخرجت معهم حتى قدمت

على رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: آنت وحشي؟ قلت: نعم. قال: أنت قتلت حمزة؟ قلت: قد كان من الأمر ما بلغك. قال: فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني؟ قال: فخرجت، فلما قبض رسول الله ﷺ، فخرج مسيلمة الكذاب، قلت: لأخرجن إلى مسيلمة، لعلي أقتله فأكافئ به حمزة! قال: فخرجت مع الناس، فكان من أمره ما كان، قال: فإذا رجل قائم في ثلمة جدار، كأنه جمل أورق ثائر الرأس، قال: فرميته بحربتي، فأضعها بين ثدييه، حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجل من الأنصار، فضربه بالسيف على هامته، قال: قال عبدالله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار: أنه سمع عبدالله بن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود[1].

وعن أنس قال: لما كان يوم أحد وقف رسول الله ﷺ، على حمزة وقد جدع ومثل به، فقال: «**لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته، حتى يحشره الله من بطون السباع والطير**»، وكفن في نمرة، إذا خمر رأسه بدت رجلاه، وإذا خمرت رجلاه بدا رأسه. ولم يصل على أحد من الشهداء. وقال: «**أنا شهيد عليكم**» وكان يجمع الثلاثة في قبر، والاثنين فيسأل: «**أيهما أكثر قرآنًا؟**» فيقدمه في اللحد، وكفن الرجلين والثلاثة في ثوب[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٥/ ١٠٠ رقم٤٠٧٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٦/ ٢٦٤ رقم٣٥٦٨)، وعبد بن حميد (رقم١١٦٤)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٢٦٠ رقم٣٧٦١١)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٣/ ١٢٥ رقم٢٦٠٨)، وحسنه محققو مسند أبي يعلى والأحاديث المختارة وسير أعلام النبلاء (١/ ١٧٧).

وعن سعد بن أبي وقاص قال: كان حمزة يقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بسيفين، ويقول: أنا أسد الله[1].

وعن ابن عباس قال: لما قتل حمزة أقبلت صفية أخته، فلقيت عليًّا والزبير، فأرياها أنهما لا يدريان، فجاءت النبي، صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقال: فإني أخاف على عقلها، فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعت وبكت. ثم جاء فقام عليه، وقد مثل به، فقال: «**لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع**» ثم أمر بالقتلى، فجعل يصلي عليهم بسبع تكبيرات ويرفعون، ويترك حمزة، ثم يجاء بسبعة، فيكبر عليهم سبعًا حتى فرغ منهم[2].

وعن هشام بن عروة، عن أبيه قال: جاءت صفية يوم أحد معها ثوبان لحمزة، فلما رآها رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، كره أن ترى حمزة على حاله. فبعث إليها الزبير يحبسها، وأخذ الثوبين. وكان إلى جنب حمزة قتيل من الأنصار، فكرهوا أن يتخيروا لحمزة، فقال: أسهموا بينهما، فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له. فأسهموا بينهما، فكفن حمزة في ثوب، والأنصاري في ثوب[3].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٦٧٥)، والحاكم (٣/ ١٩٤ رقم ٤٨٨٠)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٤٩ رقم٢٩٥٣)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٠٧ رقم٣٢٨٧٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٣٤ رقم١٥٤٦٣): رواه الطبراني ورجاله إلى قائله رجال الصحيح. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٤/ ١٢ رقم٧٠٥٣)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٤٢ رقم٢٩٣٥)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٤٠٤ رقم٣٧٩٤١)، وقال محققو السير (١/ ١٨٠): لكن للحديث شواهد يصح بها.

(٣) قال محققو السير (١/ ١٨٣): سنده جيد.

وعن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق، لئلا ينكلوا عن الحرب، ولا يزهدوا في الجهاد، قال الله: أنا أبلغهم عنكم**». فأنزلت ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩][1].

وفاته:

استشهد في غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة على يد وحشي.

أسباب نزول الآيات

لما انصرف المشركون عن قتلى أحد، وخرج الرسولُ ﷺ يلتمس حمزة بن عبد المطلب، فوجده ببطن الوادي، قد بُقر بطنه عن كبده، ومُثِّل به، فجُدع أنفه وأذناه، فقال حين رأى ما رأى: «**لولا أن تحزن صفية، ويكون سنة من بعدي لتركته، حتى يكون في بطون السباع، وحواصل الطير، ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من**

(١) سير أعلام النبلاء (١/ ١٧١-١٨٤).

المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم»[1]، فلما رأى المسلمون حزنَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغيظَه على ما فُعِلَ بعمه، قالوا: «**والله لئن أظفرنا الله بهم يومًا من الدهر، لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب**». ثم دعا ببردة وغطى بها وجهه، فخرجت رجلاه فغطى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجهه، وجعل على رجليه من الإذخر، ثم قدمه فكبر عليه عشرًا، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه، حتى صلى عليه سبعين صلاة[2]، وكان القتلى سبعين، فلما دفنوا وفرغ منهم، نزلت هذه الآية.

وعن ابن عباس أنه قال: أن الله عَزَّوَجَلَّ أنزل في ذلك، من قول رسول الله، وقول أصحابه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾، فعفا رسول الله وصبر ونهى عن المثلة[3].

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٧٢)، وانظر: والبداية والنهاية (٤/ ٤٤)، وثقات ابن حبان (١/ ٢٣٢)، والكامل في التاريخ (٢/ ٥٤).

(٢) خبر صلاة الرسول على عمه حمزة سبعين صلاة، أخرجه الدارقطني في سننه (٤/ ١١٨ رقم٤٧)، والبيهقي في سننه الكبرى (٤/ ١٢ رقم٧٠٥٢)، وفي معرفة السنن والآثار (٥/ ٢٤٠ رقم٧٤٣١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ٣٢٢-٣٢٧)، وفي تاريخه (٢/ ٧٢)، وانظر: تفسير مقاتل (٢/ ٢٤٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٦١٤).